بعد موته فسئل عن حاله فقال اوقفني الله عز وجل بين يديه وقال
يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذ رمقك الناس بابصارهم
فزدت حسنا لصلاتك فلولا ان اول صلاتك كان خالصا لطردتك
اليوم عن بابي ولقطعتك عني مرة واحدة ولما كان الامر في الجملة
من الدقة والصعوبة الى حد عظيم نظر اولوا الابصار فيه فخافوا
على انفسهم حتى ان منهم لمن اتهم جميع ما ظهر للناس من اعماله
حتى حكي عن رابعة انها قالت ما ظهر لي من اعمالي لا اعده شيئا وقال
اخر اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك واخر يقول ان امكنك
ان تجعل لك خبيئا من الخير فافعل ولقد حكي انه قيل لرابعة ثم
ترجين اكثر ما ترجين قالت ياسي من كل عملي وحكي انه اجتمع
محمد بن واسع ومالك بن دينار فقال مالك اما طاعة الله او النار
فقال محمد بن واسع اما رحمة الله او النار فقال مالك ما احوجني
الى معلم مثلك وعن ابي يزيد البسطامي قال كابدت العبادة ثلاثين
سنة فرايت قائلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادات
ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار وسمعت الاستاذ
ابا الحسن يحكي عن الاستاذ ابي الفضل رحمهما الله تعالى انه كان
يقول اني اعلم ان اعمالي من الطاعات غير مقبولة عند الله تعالى

فقيل له في ذلك فاجاب اني اعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا
واعلم اني لست اقوم بذلك فعلمت انها غير مقبولة قبل ان افعلها
قال عسى ان يصلحني الله يوما فتكون النفس معودة لعمل الخير
فلا احتاج ان اعودها ذلك من الراس فهذه حال هؤلاء الاعلام
وذوي المجاهدات والاخطار شعر

فاطلب لنفسك صحبة مع غيرهم وقع الاياس وخابت الامال
هيهات تدركها بالتواني سادة كدوا النفوس وساعد الاقبال

فصل ثم رايت ان اثبت ههنا الخبر المأثور عن الصادق
المصدق صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في غير كتاب روى
ابن المبارك عن رجل هو خالد بن معدان انه قال لمعاذ رضي الله عنه
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظته وذكرته في كل
يوم من شدته ودقته فقال نعم ثم بكى بكاء طويلا ثم قال واشوقاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال بينا انا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ ركب واردفني ثم سار فرفع بصره الى السماء وقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين
قال احدثك حديثا ان حفظته نفعك وان ضيعته انقطعت
حجتك عند الله عز وجل يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1